

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

A Critical Study of the Arabic Praise Poem of Ishaq Nasrudeen

Rahman Lawal

Prince Abubakar Audu University, Kogi State, Anyigba, Kogi State

lawal.r@ksu.edu.ng

Received: 26 Aug 2023 **Revised:** 10 Sept 2023 **Accepted:** 10 Oct 2023 **Published:** 31 Dec 2023

To Cite this Article (APA) : Lawal, R. (2023). المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 4(2), 26–38. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

To link to this article: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

الملخص

عنوان هذه الورقة المدح في شعر إسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. يعد إسحاق نصر الدين من الشعراء الذين لم يتخذوا من الشعر وسيلة للتكسب وبعد الإطلاع على ديوانه وجد الباحث أن له قصائد كثيرة في المدح مما جعله يعتمد على أنه كان صادقاً في مدحه وأن الممدوحين الذين نالوا من الشاعر هذه المدائح كانوا جديرين بالمدح، وفي هذا البحث تناول الباحث الثلاثة من قصائد حسن إسحاق نصر الدين ودرسهم دراسة نقدية. والمنهج المتبع هو المنهج التحليلي ويهدف الباحث إلى نقد الأساليب الفنية في القصائد وتوصل الباحث إلى أن الشاعر متميز في المدح.

كلمات مفتاحية: النقد، الشعر، القرآن، العيوب، والقافية

Abstract

The title of this paper is Praise in the Poetry of Ishaq Nasr al-Din: An Analytical Study. Ishaq Nasr al-Din is considered one of the poets who did not use poetry as a means of earning money. After reviewing his collections, the researcher found that he had many poems in praise, which made him rely on the fact that he was sincere in his praise and that the praised people who received these praises from the poet were worthy of praise. In this research, the researcher addressed The three poems of Hassan Ishaq Nasr al-Din and he studied them critically. The method followed is the analytical approach, and the researcher aims to criticize the artistic methods in the poems. The researcher concluded that the poet is distinguished in praise.

Keywords: criticism, poetry, the Qur'an, flaws, and rhyme

المقدمة

المدح هو التنويه بفضائل الممدوح والثناء عليه وتعريف الناس به وبصفاته، إشادة بذكره وتقديراً لشأنه. وقد يصل إعجاب الشاعر بالممدوح إلى درجة كبيرة لسبب من الأسباب فتبدأ المبالغة تظهر في مدحه (عناد، ١٩٧٤م، ص ٣٧) المدح نقيد الهجاء وحسن الثناء يقال مدحته مدحة واحدا ومدحه، بمدحه مدحا ومدحة (ابن منظور، ١٩٩٣م، ص ٢٢٠) والمدح نوعان: المدح الصادق والمدح الكاذب. فالمدح الصادق هو مدح نابع عن عاطفة صادقة وقوية تجاه الممدوح أما المدح الكاذب وهو المدح النابع عن عاطفة كاذبة وكان لأجل الحصول على الأموال (الكيلاي، ٢٠١٦م، ص ١)

وقد مرّ بمحطّات عديدة حتى وصل إلى العصر الحديث. فالمدح من أبرز الفنون الشعرية التباهت بها الشعراء ونظموا فيها العديد من القصائد الشعرية والذي لا شك فيها أن طبيعة الحياة في العصر الجاهلي مرّ به المدح هي التي ساعدت على قيامه وانتشاره لأن المدح في العصر الجاهلي اهتم بمنزلة الشاعر من قبيلته ومجتمعه فهو لسان حال قبيلته الناطق باسمها، يسجل مآثرها ويدافع عنها ويهجو خصومها مستغلا في ذلك كل ما أوتى من نباهة وذكاء (بدوي، ٢٠٠٢م، ص ١٧٧)

أما في صدر الإسلام حفت الشعر بصورة عامة والمديح بصورة خاصة إلا من الشعراء ضد الدعوة الإسلامية وضد النبي صلى الله عليه وسلم فاضطر النبي صلى الله عليه وسلم الرد عليهم بسلاح مماثل لسلحهم فكان حسان بن ثابت شاعر النبي يهجو كل من يعترض النبي بأذية ويمدح محمدا ورسالته فالمدح في نظر النبي مقبول ما دام يرمى إلى غاية سامية (بوصياف، ٢٠١٢م، ص ١٠)

أما في العصر الأموي عاد المدح ليتجلى بأحسن صورة مع معاوية بن أبي سفيان الذي عرف كيف يوطد أركان دولته. ولقد أدرك معاوية أهمية ودور الشعراء.

أما في العصر العباسي بدأ الشعر يأخذ في الضعف لضعف الأحزاب التي يعبر عنها. لقد نشط العباسيون بمعظم هذه الأحزاب ومن بقي منهم كانوا ضعفاء ويعلمون حفية وكانوا يقرضون الشعر سرا وقد مضى بعضهم بمدح الخلفاء ويبالغ في مدحهم (شاكر، ٢٠١٣م، ص ٤)

المبحث الأول: - ترجمة حياة إسحاق نصر الدين

هو ناصر الدين بن إسحاق بن محمد الأول الإبيروي الإهيماوي، ولد في عام ١٩٦٩ في شهر فبراير في اليوم الرابع عشر في إكويحي إهيما. أخذ مبادئ تعليمه من مدرسة خدام الإسلام في أكويحي حيث تعلّم القرآن واشترك في حفلة أو وليمة ختم القرآن عام ١٩٨٢م، ثم التحق بمركز التعليم العربي والإسلامي تحت رعاية العالم العلامة شيخ الإسلام الحاج آدم عبد الله الألوري عام ١٩٨٣م وذلك بعد تخرّجه من المدرسة الابتدائية بأوحوحيتا في نفس العام وحصل الشهادة الابتدائية عام ١٩٨٣م، وواصل دراسته الثانوية في نفس العام وفي نفس المدرسة ونال الشهادة التوجيهية عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٤م واصل دراسته في كلية سليمان للدراسات العربية والإسلامية في ولاية أوغن ، إيجبو أودي حارة أوسوسا المنضمة إلى جامعة إبادن وتخرج عام ١٩٩٧م حيث حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية. والتحق بكلية التربية لجامعة لاجوس في قسم الدراسات العربية حيث حصل ليسنيس في العربية والتربية عام ٢٠٠٣م.

وفي عام ١٩٩٠م عمل مدرسا في مدرسة نور الإسلام بإديمغورو أغيني لاجوس حيث درس مبادئ الدراسات الإسلامية والعربية حتى ١٩٩٥م حيث ترك تدريس لمواصلة دراسته العالية وبعد ذلك وظفته جماعة المسجد المعسكر معلما للقرآن ومبادئ الدراسات الإسلامية. وعمل مدرسا من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠١م في مدرسة سينت جوسيف بإدومغورو أغيني ولاية لاجوس. وفي عام ٢٠٠٦م وظفته شركة سكيوا المحدودة للطيران مفتشا لوثائق المسافرين و ما زال يعمل مع الشركة حتى الآن، وحج البيت الحرام عام ٢٠١١م وتزوج عام ٢٠٠٤م ورزقها الله بالأولاد والبنات.

مؤلفات:

١ - النكاح في الإسلام

٢ - الحقوق الزوجية

المبحث الثاني :- تحليل قصيدة يا أحمد أنت حي
النص

يا أحمد أنت حي *** عليك ربي صلى
وكل عبد يصلي *** عليك ما دمت أهدى
أنا أصلي عليك *** ما كنت أحيا وأسعى
يا رحمة الله أني *** أراك أغلى وأعلى
٥- أراك نوراً منيراً *** وأنت أجلى وأحلى
ما من تبي أتنا *** كمثل موسى وعيسى
إلا وأنت سماء *** لديه والله أسمى
أنت بخلق عظيم *** تعرف والله أدرى
وأنت أتقى الأنام *** وأكرم الخلق أتقى
يسقيك ربك منه *** بل أنت وحدك يسقى
يأتي طعامك منه *** والكل دونك يشقى
الحمد لله ربي *** وقد دراك وأبقى
ذكراك في الناس دوما *** حتى القيامة تبقى

خلقت دُرّاً خريداً *** والدّرّ دونك أضحى
وفي الضحى ذكر فضل *** عليك من دون شورى

ألم يجدك يتيماً *** لا والدان فتاوى
ألم يجدك فقيراً *** لست غنيا فأغنى
ألم يجدك فريداً *** لست كثيراً فأقوى
ألم يجدك خصالاً *** ثم هداك فترضى

الأفكار التي تدور عليها القصيدة

- ١- الشاعر يقول مصرحاً أنّه يحب النبي محمداً صلى الله عليه وسلم
- ٢- الصلاة على النبي واجب على المسلم
- ٣- إن محمد أفضل الأنبياء وإمام المرسلين
- ٤- إن محمد أحسن الناس خلقاً واتقاهم
- ٥- من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يسقيه ويطعمه

شرح مضمون القصيدة

- (١-٣)- إني أحبك حبّاً عظيماً يا محمد، فإن الله وملائكته يصلّون عليك، وأمر الله كل عبد من عباده أن يصلّوا عليك، فأنا أصلي عليك ما دمت امتثل بأمر الله تعالى.
- (٤-٧)- فأنت المبعوث رحمة للعالمين فأنت نور يستضاء به وأنت خير خلق الله كلهم من الأنبياء والمرسلين وغيرهم.

- (٨-٩)- "وإنك لعلی خلق عظیم" كما في الله تعالى في القرآن. فأنت أكرم الخلق واتقاهم
- (١٠-١١)- فإن رسول الله ليس كهيتتنا لأنه يطعم ويُسقى كما أشار إلى ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث يقول: نهي رسول الله عن الوصال قالوا يا رسول الله إنك تواصل، قال "إني لست كهيتكم، إني أطعم وأُسقى" (عبد الله، ٢٠١٤، ص ٤٦٢)
- (١٢-١٤)- الحمد لله الذي ذكرك في الدنيا والآخرة، والحمد لله الذي جعلك أكرم الناس وأفضلهم، وقد رفع الله لك ذكرك في الدنيا والآخرة.

- (١٥-١٦)- وقد ذكر الله بعض أنعمه عليك في سورة الضحى حيث يقول: "ألم يجدك يتيماً فأوى ﴿١﴾ ووجدك ضالاً فهدى ﴿٢﴾ ووجدك عائلاً فأغنى ﴿٣﴾"
- خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على تسعة عشر بيتاً ومطلع القصيدة جيد لأنه يدفع السامع إلى التنبيه والإصغاء وأغلب أبيات القصيدة مستقل في معناها إلا البيتان السابع والثالث عشر، وقد وُحِدَ الشاعر قصيدته حيث يرتبط كل بيت في

أبيات القصيدة إرتباطاً قوياً، ونلاحظ الباحث حسن تخلص الشاعر من غرض إلى غرض آخر في القصيدة، ولقد استخدم الشاعر الكلمات السهلة في القصيدة وتجنب الكلمة الصعبة

المبحث الثالث:- الأساليب الفنية

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب ، فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة والشاعر ذو عاطفة قوية لأن عاطفته تترك أثراً قوياً في قلوب المستمعين ، لقد عبّر شاعر عاطفته بأسلوب الخبري حيث يقول:

يأحمد أنت جي *** عليك ري صلي

خيال الشاعر

لقد نبى الشاعر خياله في بعض الأساليب البيانية حيث يقول:

أراك نور منيرا *** وأنت أجلى وأحلى

خلقت درا خريدا *** والدر دونك أضحى

وكذلك بنى الخيال في الأسلوب الخبري حيث يقول:

سعيك ربك منه *** بل أنت وحدك يسقى

الصور البلاغية التي تأثر في القصيدة

الأسلوب الإنشائي

ألم يجدك يتيما *** لا والدان فتاوى

ألم يجدك فقيراً *** لست غنيا فأغنى

ألم يجدك فريدا *** لست كثيراً فأقوى

والفائدة البلاغية في هذا الإستفهام هو التقرير

وفي الأمثلة السابقة نلاحظ أسلوب الإطناب عند الشاعر حيث يقول:

١- يتيما لا والدان

٢- فقيراً لست غنياً

وقد أجاد الشاعر استعماله لهذه الأساليب البلاغية لأنها أدت إلى توضيح معنى القصيدة.

الوزن الشعري المستعمل

البحر المستعمل هو بحر المجتث

مستفعلن فاعلاتن *** مستفعلن فاعلاتن

فتقطيعة البيت الأولين كما يلي:

يَا حَمْدُ/ أَنْتَ حُبِّي *** عَلَيْكَ رِي صَلَّى

متفعل / فاعلاتن ***

وَكُلُّ عَبٍّ / دِنْ يُصَلِّلِي *** عَلَيْكَ مَا / دَمَتْ أَهْدَى

متفعلن فاعلاتن *** متفعلن فاعلاتن

العروض صحيحة والضرب صحيح في البيتين الأولين.

أثر الحديث في القصيدة

لقد تأثر في القصيدة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه حيث يخبرنا الرسول قائلاً إني لست

كهيتكم أني أطعم وأسقى (عبد الله، ٢٠١٤ م ص ٤٢٦)

ونلاحظ ذلك حيث قال الشاعر:

يسقيك ربك منه *** يل أنت وحدك يسقى

أثر القرآن في القصيدة

لقد تأثر الشاعر بالقرآن حيث يقول: سبحانه وتعالى "وإنك لعلی خلق عظیم"، ونلاحظ ذلك

حيث يقول الشاعر:

أنت بخلق عظیم *** تعرف والله أدري

أثر الشعر القديم

لقد تأثر الشاعر بلبيد بن ربيعة في إعرافه من معاني القرآن اعترافاً صريحاً،

قال لبيد:

ألا تسألان المرأ ماذايحاول *** أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أدى الناس لا يدرون قدر أمرهم *** بل وكل ذي لب إلى الله واصل

ألا كل شيء ماخلا الله باطل *** وكل نعيم لا محالة زائل

إلى آخر القصيدة (مقبول وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ٢٦٩)

ومن يراجع القصيدة المدروسة يرى أن الشاعر يعترف من معاني القرآن إعرافاً

المبحث الرابع: تحليل قصيدة مولانا في مدح خير البرايا

النص

مولاي صلى وسلم ثم بارك على *** محمد سيّد الكورين مولاي

محمد المصطفى محمد المرتضى *** محمد سابق في الخير مولاي

محمد المجتبي محمد كامل *** محمد أول المخلوق مولاي

ترجى شفاعته تغني عنايته *** تبدو هدايته لله مولاي

كانت نبوته أصل نبوة من *** جاءوا من الأنبياء ذاك مولاي

فاقت شريعته سادت صحابته *** قامت خلافته ما مثل مولاي
بانت مقامته سارت مقالته *** ضاءت رسالته ما زال مولاي
طابت تباعته خابت عداوته *** ساغت صداقته في الله مولاي
زادت تجارته شاعت أمانته *** صانت عدالته الأعراض مولاي
مارت شجاعته ناعت بطالته *** ناقت عدالته الأعراض مولاي
من شاء يرضاء سيّداً فهو سيده *** من شاء ينكر لا شروي لمولاي
محمد محتدى الأنوار والأسرار *** محمد جوهر الأكوان مولاي
محمد الجوهر الفرد الذى وجدا *** محمد معدن العرفان مولاي
محمد متبع الأقوال بالأفعال *** محمد طاب سيّداً وهو مولاي
محمد من له آثار باقية *** محمد المنحمن النور مولاي
محمد ناصر للحق بالحق ذا *** محمد كامل الإيمان مولاي
محمد قدوتى محمد حجتي *** محمد عروتى الوثقى مولاي
محمد عزتى محمد نتمنى *** محمد فرحتى والله مولاي
محمد رافة بالمؤمنين به *** محمد نقمة الكفار مولاي
محمد صاحب الآيات أبينها *** محمد طاهر الأنساب مولاي
محمد كنزنا المخفي سيدنا *** محمد قاسم المقسوم مولاي
محمد قاسم والله مغطى العطا *** محمد نبينا والله مولاي
محمد تكلام أفصح العرب *** بيّد أنه من قریش نسب مولاي
محمد زمزوم الناس قاطبة *** له الرئاسة قدماً وهو مولاي
محمد من له عادات خارقة *** إرهابها المعجزات ذاك مولاي
محمد وهو عين ردها وسقى *** يوم الخديبية الأصحاب مولاي
محمد وهو عين سادنا وسقى *** بين الأصابع فى بواط مولاي

الأفكار

- ١ - محمد سيد الكونين الإنس والجن وغيرهم
- ٢ - فاق شريعة التي جاء بها محمد الشرائع الأخرى
- ٣ - طوبى للذين اتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخسران للذين عصوه
- ٤ - وقد رفع الله ذكره
- ٥ - النبي صلى بمنزلة الطبيب الذي يعالج المرضى بالقرآن

شرح مضمون القصيدة

- (٥-١)- اللهم صل وسلم ثم بارك على محمد سيّد الكونين قد جعله الله سابقاً إلى الخيرات وداعياً إليه وقد أكمله الله خلقاً وخلقاً وهو نسبي وجده أنبياء، الله تعالى: ونرجو من الله تعالى أن يجعلنا من الذين يشفع لهم نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم.
- (٦-١٠)- إنّ شريعة التي جاء بها محمد أحسن شرائع الله طابت رسالته وحسنت صحابته وعظم شأنه وطابت مقامته وخابت أعداءه وسعدت أتباعه وصانت عدالته الأعراض وشاعت أمانته وقويت شجاعته.
- (١١-١٤)- ومن شاء فليرض ومن لم يشأ فليأبى فإنه صلى الله عليه ولي المتقين وقد علمه العلوم والأسرار وهو جوهر لا مثيل له وهو قدوة حسنة لأنه يفعل ما يأمر الناس به ولا يفعل ما ينهي الناس عنه.
- (١٥-٢٠)- آثاره باقية إلى يوم القيامة وهو نور وكان ناصراً بالحق، أكمل الناس علماً وعملاً وإيماناً وهو الذي يقتدى به وقد أرسله الله رحمة للعالمين كافة وللمؤمنين خاصة وكان مبشراً ونذيراً حيث يبشّر المؤمنين بالجنة وينذر الكافرين بعذاب أليم وقد كرمه الله بمعجزة القرآن وقد أخرجه الله من نسب كريم.
- (٢١-٢٧)- وهو كنز للمسلمين وقسم الله له به الناس إلى المؤمنين والكافرين وهو أفصح العرب وغير العرب وهو إمام المسلمين وقد وهب الله له عادات حارقة وقد سقي أصحابه ماء يجري بين أصابعه.
- (٢٨-٣٩)- أنزل الله عليه القرآن ثم يسّر الله حفظه والعمل به وهو حريص على إطعام صحابته الكرام وقد أجر الله به الناس من النار، وهو الذي جاء بالشرعة الظاهرة المطهرة وقد ذكر اسمه في الإنجيل وقد جعله طبيباً لنا فهو يشفينا من جميع أمراض القلوب وهو لا شك رحمة للعالمين.

المبحث الخامس: الأساليب الفنية

العاطفة

- عاطفة الشّاعر عاطفة الحب وقد عبّر عن عاطفته بأسلوب خبرية حيث يقول:
- ترجي شفاعته تعني عنايته *** تبدو هدايته لله مولانا
- من شاء يرضاه سيداً فهو سيده *** من شاء ينكره لا عري لمولاي
- فعاطفة الشّاعر عاطفة صادقة لأنه صوفي في العقيدة وقد تأثر ذلك في القصيدة إذ مدح النبي صلى الله عليه وسلم مدحاً مبالغاً

ونلاحظ الباحث أن الشّاعر ذو عاطفة قوية لأنها تترك أثراً قوياً في قلوب المستمعين.

الخيال

بنى الشّاعر خياله بأسلوب البياني والأسلوب الخبري

وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم بأنه جوهر وقاسم وعين في البيت الثالث عشر والبيت الثاني والعشرين والبيت السادس والعشرون

أما خياله بالأسلوب الخبري نجد مثالا لذلك في البيت الثاني والثالث
الوزن الشعري المستعمل
الوزن المستعمل هو البحر البسيط
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
وتقطيعة البيتين الأولين كما يلي:
مَوْلَايَ صَلِّ لِي وَسَلِّ لِمَنْ مَعِيَ يَا رِكَ عَلَيَّ *** مُحَمَّدُنْ / سَيِّدُ لِي / كَوْنِي مَوْلَايَا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن *** متفعلن فاعلن مستفعلن

هناك إنكسار في استعمال البحر البسيط وهذا أدى إلى عدم تعيين القافية
عيوب القافية
الإيطاء = إعادة كلمة مولاي في آخر كل بيت من أبيات القصيدة

خصائص الشعر
القصيدة تحتوي على تسعة وعشرين بيتا. كل بيت من أبيات القصيدة مستقلة في معناه، وقد وُحِدَ الشاعر
جميع أبيات القصيدة توحيدا و لاحظ الباحث حسن تلخيص الشاعر من غرض إلى غرض آخر من دون
أن يشعر القارئ ويحسن الشاعر ختام.

المبحث السادس : تحليل قصيدة "هدانا" النص

هدانا إلهي بالنبي محمد *** أأنا بدين من لدنه موحد
فضمّ عظام الناس دهرًا لملكه *** وأضحى ملوك الناس عون محمد
وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان مبعّد
أنته وفود لليهود فأسلموا *** وذاك بعيد الفتح أمر الموطد
وقد رفع الإسلام شأن صحابة *** لأحمد ذي خلق عظيم مزيد
وأرسله الرحمن للناس كافة *** وطرده الأعداء كل مطرد
وقد باد ملك للغساني بكفره *** بأحمد يس ذات ملك مأبد
ومزق ربي ملك كسرى بأسره *** وملكا لهوذة ذي الكلام المقعد
رسول عظيم من عصاه أباده *** رسول رحيم بالمطيع المزود
رسول أأنا داعيا ومبشرا *** وأنذرنا نيران ربي الموحد

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي الممجد
وكم من جمال للنبي وكم وكم ؟ *** أأتانا بقرآن المجيد المجود
وكم من جمال للنبي وكم وكم ؟ *** فأصل الجمال عنده بمقيّد
ألا خير مولود وأفضل والد *** وخير إمام جاء بشرع مؤكد
وخير السياسي قائد الحرب إنه *** أمام الأعادى مثل سيف مهند
هو النور كل النور لا نور دونه *** به أهتدى دوما وكان مؤيّد
ومجدنا ربي به وأعزنا *** ولست بمقبول لديه ممجد
لذا قد حمدت الله ربي أولاً *** على أن هداني بالنبي محمد
وأرجو إلى الله الرشيد ومرشدي *** زيارة علمي بالنبي المقلّد
بصورته نحن خلقنا كذلك *** نصلي ونحيا في النعيم المخلّد
عليه صلاة الله كل صلاته *** أنال بها تأييد ربي المؤيد
عليه سلام الله كل سلامة *** وهذا من القلب السليم المحمدي
على الآل والأصحاب والدين كله *** صلاة من الرحمن تأتي المعبّ

الأفكار التي تدور حول القصيدة

- ١- أرسل الله إلينا محمدا فهدانا إلى الصراط المستقيماً سلم العظماء من المشركين
- ٢- رفع الله شأن الصحابة بعد إسلامهم
- ٣- مَزَّقَ الله ملك كسرى

شرح مضمون البيت

- (٢-١) إن النبي صلى الله عليه وسلم قد هدانا إلى توحيد عبادة الله. فقد أسلم الكبراء من المشركين ونصر الله الإسلام نصراً عزيزاً بإسلامهم.
- (٧-٣) أسلم النجاشي مع ملكه وبعد موته صلى عليه الرسول وأصحابه صلاة الغائب
- لقد أسلم جماعة من اليهود بعد فتح مكة وهذا ما وعده الله تعالى إذ يقول: "ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا". وقد أكرم الله المسلمين من الصحابة لإتباعهم الرسول محمد صاحب الخلق العظيم. لقد أرسل الله رسوله صلى الله عليه إلى الناس كافة وجعله رحمة للعالمين.
- (٢٣-٨) لقد أهلك الذين تكبروا على محمد وعتو عتوا كبيراً، وقد مَزَّقَ ملك كسرى وأمثالهم لكفرهم وعنادهم. إن محمد رسول عظيم ومن عصاه أهلكه الله ومن أطاعه أعزّه الله. وقد أأتانا بدين التوحيد وإنّه أجمل الناس خلقاً وخلقا. وقد أأتانا بالقرآن الكريم وهو أجمل وأحسن كتب الله فيه هدى للمتقين. وهو خير من ولدته النساء

وخير خلق الله كلهم. كان سياسياً، قائداً في الحرب وإماماً عادلاً. جعله الله نوراً يستضاء به ومن أطاعه مجده الله وأعزه ومن عصاه أذله الله. الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم بإرساله محمداً صلى الله عليه وسلم إلينا وندعوا الله أن يثبت قلوبنا في دين الإسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتاً. وكل بيت مستقل في معناه ولا يحتاج إلى تكملة معناه من بيت قبله أو بعده

وقد وحد الشاعر قصيدة توحيدا حيث يرتبط كل بيت في أبيات القصيدة في المعنى، ونلاحظ الباحث حسن تلخيص الشاعر من غرض إلى غرض آخر في القصيدة، واستعمل الشاعر السهلة في أداء المعنى وحسن الشاعر ختام القصيدة حيث أنهى القصيدة بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

المبحث السابع:- الأساليب الفنية

عاطفة الشاعر عاطفة الإعجاب. واستعان في التعبير على عاطفته الأسلوب الخبري حيث يقول:

رسول عظيم من عصاه أباده *** رسول رحيم بالمطيع المزود

وعاطفته صادقة ويشعر بذلك بإبراد الشاعر لبعض القصص، ويمكن القول بأن عاطفة الشاعر قوية إذ تترك أثراً قويا وسعفا عظيما في قلوب المستمعين.

الخيال

لقد بنى الشاعر خياله في الأسلوب الخبري إذ كان يعبر عن عاطفته دائما بهذا الأسلوب إذ يقول:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي محمد

وقد صور الشاعر خياله مرة في البيت السادس عشر في صورة تشبيهة

الصور البلاغية

الإطناب والإيجاز

ووجد في القصيدة الإطناب والإيجاز، أما الأمثلة للإيجاز ما يلي:

وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان مبعد

ففي القصيدة الإيجاز بحذف حيث لم يخبرنا الشاعر أن النجاشي توفي قبل أن يصلى عليه.

و أما أمثلة للإطناب

ويلاحظ الباحث الإطناب بالتذييل في المثال الآتي:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي محمد

ونصف البيت الثاني إطناب لأنه يشتمل على المعنى الذي في البيت الأول، وقد أجاد الشاعر استعمال الإيجاز

والإطناب لأن ذلك أدي توضيح المعنى

الوزن الشعري المستعمل

الوزن المستعمل هو البحر الطويل وهو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

تقطيعة البيتين الأولين كما يلي:

هَذَا نَا إِلَٰهِي بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ *** أَتَانَا بِدِينٍ مِّنْ لَّدُنْهُ مُوَحِّدٍ

فعولن مفاعل فعولن مفاعل *** فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

العروض في البيت الأول مقبوضة والضرب مقبوض

وَصَارَ نَجَاشِيٍّ مِّنْ لِّمَن مَّ عَ مُلْكِهِ *** وَأَضْحَى مُل

عيوب القافية

١- سناد الرّدف: وهو اختلاف الحركة التي قبل الروي فإن حركة الرّدف في جميع أبيات القصيدة الفتحة إلا الأول وهذا عيبٌ من عيوب القافية.

أثر الشعر القديم

تأثر بحسان بن ثابت في روح الإعجاب عند مدحه للنبي صلى الله عليه، ونشعر بهذا الإعجاب حيث يقول حسان بن ثابت:

قوم إذا حاربوا عدوّهم *** أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعو
(مقبول و آخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٣)

ونرى كذلك نوع الإعجاب في القصيدة المدروسة حيث يقول:

وخير السياسي قائد الحرب إنه *** إمام الأعادى مثل سيف مهندٍ

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة في شعر المدح لدى إسحاق نصر الدين تبين ما للمدح من أهمية وذلك لكونه يعبر عن جوهر الإنسان وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها من البحث ولعل أهمّها ما يلي:

(١) المديح من الأغراض الشعرية التي توفرت في شعر إسحاق نصر الدين فكان هذا الغرض صادق لديه وخالٍ من التكسب فأما مدائحه نجدها في شخصيات كثيرة منها النبي صلى الله عليه وسلم والشيوخ الصوفية.

(٢) عاطفة الشاعر في المدح قوية وصادقة

(٣) القصيدة المديحية عند الشاعر تضح بالمدح كثيرا حيث يمدح الشيوخ فيمدح كرمهم وجودهم وعدلهم ومكانتهم وفصاحتهم.

- (٤) اتسمت قصائده بألفاظ ومعانٍ سهلة وبسيطة ونادرا ما يحتاج القارى لإشعاره إلى معجم شعرى يفسر لغته.
- (٥) حافظ الشاعر على القواعد العروضية إلا أنه وقع في بعض عيوب القافية.
- (٦) أن مقدرة الشاعر البلاغية مقدرة عالية وبالغة

شكر وتقدير

يزجي المؤلفون خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلف عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع

- ابن منظور (١٩٩٣م) *لسان العرب*، دار صادر: بيروت، لبنان
- بدوي، أحمد (٢٠٠٢م) *أسس النقد عند العرب* نخضة مصر للطباعة: القاهرة
- بدوي، جميل حمد الزهري (٢٠١٣) *المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي*. مجلة كلية التربية العراقية. العدد الثالث عشر.
- بوضياف، أسماء (٢٠١٦م) *جماليات قصيدة المدح في شعر الكحل الأندلسي* مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية بجامعة محمد حيضر بسكرة.
- شاكر، محمد (٢٠١٤م) *قصيدة المدح عند أبي تمام بين الروية والفن*. رسالة مقدمة لنيل الماجستير في لآداب والنقد في الجامعة الإسلامية بغرة
- الحبوري، جمعة (٢٠١٢م) *صورة الممدوح في شعر الرصافي البنسي: دراسة تحليلية* مجلد الفراهيدي العدد (١) الكيلاني، الحمية (٢٠١٦م) *دراسات في الشعر العربي وأماراته*. دار الجيل: عراق
- عناد، غروان إسماعيل (١٩٧٤م) *الأدب العربي*، دار الجرية للطباعة: عراق
- عتيق، عبد العزيز (٢٠٠٣م) *علم العروض والقافية* دار الآفاق العربية: القاهرة.